م.م. حيدر عبدالحسين قصير

الملخـص

قبل بروز المعتزلة كفرقة فكرية على يد واصل بن عطاء، كان هناك جدل ديني فكري بدأ بمقولات جدلية كانت هي الأسس الأولى للفكر المعتزلي منها :

١ - ان الإنسان حر مختار بشكل مطلق وهو الذي يخلق أفعاله بنفسه قالها معبد الجهني الذي خرج على عبد الملك بن مروان مع عبد الرحمن بن الاشعث ، وقد قتله الحجاج عام ٨٠هـ بعد فشل حركته . وكذلك قالها غيلان الدمشقي في عهد عمر بن عبد العزيز الذي قتله هشام بن عبد الملك .

٢ – خلق القرآن ونفي الصفات التي قالها جهم بن صفوان ، وقد قتله مسلم بن احوز المازني عام ١٢٨هـ ، وممن قال بنفي الصفات ايضاً الجعد بن درهم الذي قتله خالد بن عبد ا القسري والي الكوفة .

ثم برزت المعتزلة كفرقة فكرية على يد واصل بن عطاء الغزال(٨٠هـ - ١٣١هـ) الذي كان تلميذاً للحسن البصري ثم اعتزل حلقة أستاذه الحسن بعد قوله بان مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين (اي ليس مؤمناً ولا كافراً) وانه مخلد في النار اذا لم يتب قبل موته، وقد عاش في أيام عبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك والفرقة التي تنسب اليه تسمى بالواصلية .

وقد برزت هذه الفرقة بآراء معينة تسمى القواعد: كقولهم بنفي الصفات، والقول بالقدر، والمنزلة بين المنزلتين، والموقف من المتقاتلين يوم الجمل وصفين .

ثم اعتمدت المعتزلة على العقل في فهم العقائد وتقصيهم لمسائل جزئية فقد انقسموا إلى طوائف مع اتفاقهم على المبادئ الرئيسية الخمسة – اي الأصول الخمسة التي تميز فرقة المعتزلة – وكل طائفة من هذه الطوائف جاءت ببدع جديدة تميزها عن الطائفة الأخرى وسمت نفسها باسم صاحبها الذي أخذت عنه .

العدد الثالث عشر

Abstract

Before the emergence of intellectual isolationists brigade to hand out bin tender, there was a religious controversy began Bmcolat intellectual dialectic was the first foundations of thought Mu'tazili including:

1 - that man is absolutely free Mukhtar He creates his actions himself uttered the Temple of hell, which went to Abdul Malik ibn Marwan Abd al-Rahman bin with Shaggy, and he was killed pilgrims year 80 AH, after the failure of his movement. As well as spoken Gillan Damascus during the reign of Umar bin Abdul Aezzbz who was killed by Hisham bin Abdul Malik.

2 - Create the Quran and denied the qualities that uttered Jahm bin Safwan, and he was killed by Muslim ibn Mezni stronger that in 128 AH, who said denying qualities also Ja'd Bin Dirham, who was killed Khalid bin Abdullah forced to Kufa.

Then emerged Isolationists brigade of thought on the hand and continued to Ben Ata al-Ghazal (80 AH - 131 AH) who was a disciple of Hasan al-Basri, and then retired from the ring mentor Hassan after saying that the perpetrator of the great in between the middle range (ie, not a believer nor an infidel) and that he will abide in Hell if they do not repent before his death, has lived in the days of Abd al-Malik bin Marwan Hisham bin Abdul Malik and the band attributed to him called Ballowasalip.

Has emerged this band called the views of certain rules: Kcolhm denying qualities, to say the extent, and status among the middle range, and the position of the combatants on the strings and two rows. Then adopted the isolationists on the mind in understanding the beliefs and keep them away to the issues of partial was divided into communities with their agreement on key principles of the five - of any assets of the five characteristic band isolationists - all with a range of these communities came Bbda new apart from the other sect and named herself a s the ownerwho took him .

المقدمة

لقد عدت آراء واصل بن عطاء الغَزال[1] النواة الأولى لبـروز المـذهب الاعتزالي على الساحة الفكرية التي أصبحت مع تطور الاحداث الكلامية بين الفرق الإسلامية من مجادلات ومناظرات شخصية إلى أصول عقائدية ثابتـة ذات مـنهج علمي رصين يمثل الفكر الاعتزالي خير تمثيل، وهذا ما نجده بشكل موثق في الأصول الخمسة التي تميز الفكر الاعتزالي .

وللوقوف على الاراء التي أصلها واصل بن عطـاء لابـد لنـا مـن ان نستعرض اولاً أصول أفكار المتكلمين الأوائل الـذين دمجـوا قضـاياهم السياسـية بمفاهيمهم الدينية وطرحوا عبرها المسائل التي تتعلق بالإيمـان ومرتكـب الكبيـرة والقول في القدر وغيرها من المفاهيم التي تعكس الصراع السياسي مع الأمـويين والخوارج التي ادخلها المعتزلة بعد ذلك في مفهوم العدل. وثانياً نسـتعرض آراء واصل عبر القاعدة التي نادى بها اصحابه من بعده الذين عرفوا باسـم الواصـلية وهي: نفي الصفات والقول بالقدر والمنزلة بين المنزلتين والموقف مـن حـرب الجمل وصفين . واخيراً نوضح رأيه حول المحكم والمتشابه من القرآن الكريم .

أولاً : الاراء الكلامية السابقة لواصل .

ان عدداً من المتكلمين الاوائل من الخوارج والمرجئـة والشـيعة ومـن المفكرين الاخرين امثال جهم بن صفوان (ت ١٢٨هـ - ٧٤٥ م) ومعبد الجهمـي (ت٨٠ هـ - ٦٩٩م) وغيلان الدمشقي (ت١١٣هـ - ٧٣١ م) قد سبقوا واصـلا إلى عدد من الآراء الا ان واصلاً هو الذي جعل من هذه الآراء مـذهبا قائمـا- على أسس أو قواعد كونت فيما بعد مذهب الاعتزال - إلى جانب المذاهب التـي تبلورت في مطلع العصر الأموي كمذهب الخوارج والمرجئة والشيعة[2] .

ويمكن ان نقسم الآراء التي سبقت واصل والتي عاصـرها الـى قسـمين: الأولى: تمثل آراء الخواج والشـيعة والمرجئـة. والثانيـة: تمثـل آراء الجهميـة والقدرية.

١ - ففي القسم الاول نرى ان الخوارج الذين خرجوا على الامام علي بـن أبـي طالب عليه السلام بعد ان كانوا معه جعلوا محور أصولهم كفر مرتكب الكبيرة دون الشرك، وعلى هذا الأصل صححوا المعاملات مع غيرهم، ولاشك في ان موقفهم هنا غاية في التشديد بل هو خروج على ظاهر ما جاء به القرآن الكريم الـذي قـرر ان

المعصية دون الشرك، ولا تخرج صاحبها عن دائرة الايمان، وانما يظل مؤمنا، غير انه عاص بارتكابه للمعصية دون الشرك، فأن تاب تاب ا عليه والا فهو موضوع في دائرة المشيئة الالهية [٣] والدليل على ذلك قول ا تعالى:((ان ا لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء....)) [٤]

وقد افترق الخوارج الى فرق مختلفة منها المحكمة، والازارقة، والنجدات، والبيهسية، والعجاردة، والثعالبة، والصفرية، والاباضية، وهي كبار الفرق اما الباقية فمتفرعة من هذه الكبرى[٥] واول من أحدث الخلاف بين هذه الفرق هو(نافع بن الازرق بن قيس الحنفي)[٦] زعيم فرقة الازارقة أكثر الخوارج عددا وأشدهم شوكة[٧] .

ورغم اختلاف الخوارج فيما بينهم وتشتت مذاهبهم الا انهم اجمعوا على رأي واحد الى عصر عبد ا بن الزبير[٨] ، وهذا الرأي ينحصر في ثلاث مسائل:[٩]

أ - تكفير مرتكب الكبيرة فقد جعلوا كفره يخرج به عن الإسلام ويخلده في النار.

ب - تكفير الذين اشتركوا في حرب الجمل وصفين من الطرفين والحكم بخلودهم في النار.

ج - إنكار مبدأ التحكيم، وكل من رضي به، وباعمال عثمان، ثم القول بوجوب الخروج على الحاكم الجائر.

٢ - **أما الشيعة** اتباع الامام علي عليه السلام . فإنهم يرون ان الرسول أوصى بامامته وخلافته نصاً ووصيةً واعتقدوا ان الإمامة لا تخرج عن أولاده وان خرجت فبظلم يكون من غيره او تقية من عنده، وذلك لأنهم معصومون عن الذنوب صغيرها وكبيرها، ويعتقدون أيضا ان الامامة ليست قضية مصلحية تناط باختيار العامة، بل هي أصل من الاصول الدينية التي ينبغي ان ينص عليها[١٠] .

وهم أيضا يجمعهم القول على تصويب على في حربه ضد من حارب وتخطئة من حارب عليا[١١]، سواء أكان في حرب الجمل أم في صفين. وقد خالفوا الخوارج في مرتكب الكبيرة، اذ قالوا ان مرتكب الكبيرة مؤمن فاسق يجب اقامة الحد الشرعي عليه اذا سرق او شرب الخمر او زنا[١٢] .

وينسب كتّاب الفرق ومؤرخو الملل والنحل إلى الشيعة فرقا كثيرة[١٣] فمثلا يذكر الشهرستاني ان لهم خمس فرق هي: الكيسانية، الزيدية، الأمامية، الغالية، الإسماعيلية.[١٤] بينما يصنفهم الأشعري إلى ثلاث أصناف هم: الغالية والأمامية والزيدية ، ويجعل لكل صنف منها فرقا أخرى متفرعة عنها[١٥]

والحق أنه لا وجود لهذه الفرق الا في عالم الخيال او بين الكتب - كما يقول المحقق جعفر السبحان - وعندما يقف امام التقسيم الكثير للفرق الشـيعية يقـول ان الغالية ليست من الشيعة ولامن المسلمين وان عدهم بذلك جنايـة علـى المسـلمين عموما والشيعة خصوصا [١٦]، واما الكيسانية[١٧] فقد خلقها اعـداء أهـل البيـت ليستغلوها ويقضوا بها على تماسك الشيعة ووحدتهم، وأكثر ما يمكن ان يقال هنـاك شكوك واوهام اعترت بعض السذج في امامة محمد بن الحنفية، ثم ازيلت الشكوك ، فلم يوجد اذن من الشيعة الا الفرق الثلاث وهي الامامية والزيدية والاسماعيلية [١٨]

٣ - المرجئة وهم الذين اخروا حكم مرتكب الكبيرة الى يوم القيامة فلا يقضي عليه بحكم ما في الدينا في كونه من اهل الجنة او من اهل النار[١٩]، وانما ارجـاء هـذا الامرالى ذلك الوقت المحتوم من قبل ا الذي يحكم فيه على العباد وليس للعبـاد ان يحكم بعضهم على بعض[٢٠] وبهذا الرأي حكموا على المتقاتلين في حرب صفين بين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ومعاوية بن ابي سفيان[٢١]

وعلى هذا الأصل خالفوا آراء كلٍّ من الخوارج الذين حكموا بكفر مرتكـب الكبيرة ولخلوده في النار، والشيعة الذين قالوا انه مؤمن ولكن يجب ان يقـام عليـه الحد[٢٢] والمرجئة أربعة أصناف: مرجئة الخوارج، مرجئة القدرية، مرجئة الجبرية، المرجئة الخالصة [٢٣] وأجمع هؤلاء على القول: بان الدار دار ايمان، وحكم أهلهـا الايمان الا من أظهر خلاف الايمان[٢٤]

وهذا القول واضح في بيان معنى الارجاء عند اهل السنة وغيـرهم ، اذ ان معنى الارجاء عند السنة هو المتعلق بالايمان، اي تقديم الايمان وتأخير العمل، بينما الارجاء عند غيرهم فهو على خلاف الايمان[٢٥]، أي أنهم لم يكفروا اصحاب الكبائر بالكبيرة ولم يحكموا بتخليدهم في النار- خلافا للخوارج والقدرية- واول من قـال بهذا الارجاء هو الحسن بن محمد بن على بن أبي طالـب الهاشـمي القرشـي (ت ١٠٠هـ)[٢٦] الذي لم يؤخر العمل عن الايمان - كما قالت مرجئـة اهـل السـنة اليونسية والعبيدية - بل حكم بان صاحب الكبيرة لايكفـر، اذ الطاعـات وتـرك المعاصي ليست من اهل الايمان حتى يزول الايمان بزوالها[٢٧]

ثانياً : آراء الفرق التي تأثر بها واصل بن عطاء .

اما القسم الثاني من الفرق السابقة لواصل او الموجودة في عصره التي تأثر بها تأثيراً كبيرا هي: الجهمية نفـاة الصـفات والقدريـة القـائلين بحريـة الإرادة الانسانية[٢٨]

١ - الجهمية [٢٩]: وهم اتباع (جهم بن صفوان)[٣٠] الذي نفى عن عقائده بعض الصفات الالهية[٣١]، اذ يقول: ((لا يجوز ان يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه، لان ذلك يقتضي تشبيها، فنفى كونه: حيا عالما؛ واثبت كونه قادراً، فاعلاً ، خالقاً؛ لانه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة، والفعل، والخلق)) [٣٢]

ومعنى هذا القول عند جهم بن صفوان هو ان ينزه الباري عن ان يتصف بانه شيء من الأشياء، ولهذا جعل الصفات نوعين: أحدها صفات يتصف العباد بمثلها والأخرى صفات مختصة با وحده، وقد نفي جهم ان يكون ا متصفا منذ الأزل بصفات يتصف عباده بمثلها نحو حي وعالم ومريد، ولكنه وصف ا بالصفات التي هي له وحده دون المخلوقين نحو قادر فاعل خالق محيي مميت، وبما ان ا وحده القادر والفاعل فان المخلوقيين لا يقدرون على فعل شيء، لأنهم مجبورون على جميع الأفعال التي تصدر منهم[٣٣]، ذلك ان ا فعال لما يريد ولما كان ا لا يشبهه غيره وجب الا يكون احد فاعلا غيره[٣٤]

(اذ لا فعل لأحد في الحقيقة الا وحده)[٣٥] وانما تنسب الأفعال إلى المخلوقين على سبيل المجاز[٣٦] كما يقال: تحركت الشجرة ، دار الفلك وزالت الشمس، وانما فعل ذلك بالشجرة والفلك والشمس ا ، لانها ليست من فعل المخلوقين بل من فعل ا [٣٧]

اذن فالأفعال حسب راي جهم بن صفوان كلها جبر، واذا ثبت الجبر فالتكاليف من ثواب وعقاب جبرا أيضا[٣٨]

٢ - القدرية : يطلق لفظ القدرية على القائلين بحرية الإرادة والاختيار بدعوى انهم اعتنقوا مبدأ قدرة الإنسان على اكتساب أفعاله [٣٩] أي قدرة الإنسان على اكتساب أعماله وهم ينكرون إضافة الخير والشر الى القضاء والقدر [٤٠]

وهؤلاء (هم معبد الجهمي)[٤١] الذي كان تلميذا للحسن البصري واول من تكلم بالقدر، وسلك أهل البصرة مسلكه [٤٢] ثم تبعه على ذلك (غيلان الدمشقي)[٤٣] الذي وسع القول بالقدر عن طريق جمعه بين القدر والارجاء، حتى فضح مظالم الأمويين[٤٤] . ومن القائلين بالقدر أيضا (الجعد بن درهم)[٤٥] ومفهوم هذا القول عند هؤلاء الثلاثة هو إضافة جميع الأفعال الاختيارية إلى الإنسان استغلالا بل يذهب هولاء إلى أكثر من ذلك اذ نفوا علم ا سبحانه وتعالى بها الا بعد وقوعها، امعاناً في مسؤولية الإنسان التامة عن فعله[٤٦] وقدرته على اختيار أفعاله[٤٧] لان هذا ما يقتضيه التكليف، وهؤلاء على النقيض من الراي الأول - رأي الجهمية القائلين بالجبر- الذين يرون ان الإنسان مجبورا على أفعاله سواء كانت خيرا او شرا فهي

من ا [٤٨] . وهذا التناقض هو الذي أشار إليه الشهرستاني بقوله:(الخصومة في القدر وانقسام الخير والشر على فعل ا وفعل العبد لن يتصور على مـذهب مـن يقـول بالتسليم والتوكل، وإحالة الأحوال كلها على القدر المحتوم، والحكم المحتوم)[٤٩].

ومقتضى هذا القول هو اجتماع مؤثرين عاى أثر واحـد، أي ان الافعـا ل تكون واقعة او صادرة من ا تعالى ومن الإنسان بقدر ما يكون مسؤولا عن أفعاله، ذلك لان الإنسان يستمد وجوده كله من خالقه سبحانه وتعالى ، لا بالمعنى الجبـري، ولكن بالمعنى الذي يعطي له قدرا من الحرية والاختيار بهما يكون مسـؤولا عـن أفعاله، فادوات اخراج الفعل إلى احد البديلين: الخير او الشر، انما هي من ا تعالى، واستغلال هذه الأدوات، انما يكون من العبد[٥٠]

ثالثاً : ارآء واصل بن عطاء الغزال .

ان مصادر المعتزلة المتوافرة حاليا لم تشر إلى شيء مـن آراء واصـل أو مواقفه الكلامية الا فيما يخص وقوفه بحزم ضد مناهضي الإسـلام ومخالفيـه مـن الفرق الإسلامية الأخرى[٥١]، لذلك فأن الآراء التي نادى بها واصل واعتنقها عـدد من طلبته وأخذ بنشرها في أرجاء العالم الإسلامي تدور حول أربعة قواعد: وهـي نفي صفات ا تعالى والقول بالقدر ووضع مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنـزلتين والموقف من المتقاتلين يوم الجمل.[٥٢]أ

١ ـ نفي الصفات (الخبرية)[٥٣]

وردت في القرآن الكريم أوصاف كثيرة تعالى كالقديم، والقاهر والقـادر، والقوي والعادل وغيرها، وكل اسم من أسماء ا الحسنى يدل علـى احـدى هـذه الصفات[٥٤]، وكان أول من تكلم في الصفات في الإسلام الجعد بن درهم فانه نفاهـا وقال(بخلق القرآن) [٥٥] ، وعن الجعد أخذ الجهم بن صفوان مقالته في نفي الصفات، وقد أنكر المسلمون هذا القول ونظروا إليه كبدعة ، فضللوا الجهمية وحذروا النـاس منهم وذموا من جالسهم او كتب في الرد عليهم، ولما ظهر المعتزلـة أخـذوا عـن الجهمية قولها في نفي الصفات، فكان واصل بن عطاء ينفيها أصلا لأنها تؤدي إلى الشرك[٥٦]. وقد أعتمد واصل في قضية الصفات منهجاً يقوم على ردهـا إلـى ذات واحدة ، وليس ثمة صفة خارج ذاته تعالى[٥٧]

وبناءً على هذا المنهج أعلن واصل بن عطاء بان كل من يدعي بوجود صفة أزلية مع ا فقد أقر بوجود الهين[٥٨]، وهذا الإقرار كان يشرع فيه واصل على قول

ظاهر وهو الاتفاق على استحالة وجود إلهين قديمين أزليين قال(ومن اثبـت معنـى وصفة قديمة فقد اثبت الهين)[٥٩]، ثم يعد واصل واضع اللبنة الأولى لنفي الصـفات، ثم شرع المعتزلة بعد ذلك في شرح وتحليل الفكرة والدفاع عنهـا اسـتناداً للكتـاب والسنة،أي اخذوا يطالعون كتب الفلاسفة فتوسعوا في هذه المسألة ، وتوصـلوا إلـى نتائج وحلول أخرى.[٦٠]

ثم يضيف احد الباحثين رأياً آخر حول مشكلة الصفات هذه فيقول:(إذ علمنا إن فكرة التوحيد التي انتدب واصل نفسه للدفاع عنها كانت مهددة بالتفسير المسيحي الذي يقضي بوجود ثلاثة آلهة ،والثلاثة قدماء، فخشي إن تؤدي هذه الفكرة إلى سوء فهم وشرك عند المسلمين،فقد اعتمد لذلك مبدأ نفي الصفات خارج ذاته تعـالى)[٦١]، أي نفي صفات العلم والقدرة والإرادة والحياة اعتقاداً منه إن إثبات هـذه الصـفات يؤدي إلى تعدد القدماء ومثل هذا التعدد لا يجوز، إذ لا قديم إلا ا [٦٢]. وإذا كانـت فكرة التوحيد مهددة بالتفسير المسيحي، فإنها بلا شك كانت تواجه تهديدا اخطر عبر التفسيرات الغالية التي انتهجتها فرق الزنادقة والدهرية والثنوية وغيرها،ولكي يضع واصل حداً لهؤلاء قرر في نهاية بحثه إن ا عالم ، قادر،لا بعلم وقـدرة خـارجين عن ذاته، لكنهما صفتان ذاتيتان تعالى[٦٣].

٢ـ القول بالقدر (الاختيار)[٦٤]:

يمكن القول إن أول مدرسة صدرت عنها مسائل كلامية مـن قبيـل الجبـر والاختيار والعدل وغيرها هي مدرسة الحسن البصري وقد ظهر فـي تلـك المـدة شخصان دافعا عن ارادة الإنسان وحريته دفاعاً شديداً، هما معبد الجهمـي وغـيلان الدمشقي، كما ظهر في قبالهما أشخاص دافعوا عن الجبر وعندها عـرف أنصـار الاختيار بـ (القدرية) ومنكروه بـــ (الجبرية) ومنذ ذلك الحين عرف القـدريون (بالمعتزلة) والجبريون(بالا شاعرة)[٦٥] .

لقد آثر واصل بن عطاء إن يسير في تيار القدرية فقال بالقدر، وجعله أصلا من أصول الاعتزال وانه قد سلك في ذلك مسلك القدرية الذين تقدموه في عصره وما قبله بقليل[٦٦]. وكان واصل بن عطاء يقرر هذه القاعدة أكثر ممـا كـان يقـرر قاعدة الصفات فقال:(ان الباري تعالى حكيم عادل، لا يجوز إن يضاف إليه شـر ولا ظلم، ولا يجوز إن يريد من العباد خلاف ما يأمر، ويحتم عليهم شيئًا ثـم يجـازيهم عليه، فالعبد هو الفاعل للخير والشر، والإيمان والكفر،والطاعة والمعصـية، وهـو المجازى على فعله والرب تعالى أقدره على ذلك كله. وأفعال العباد محصورة فـي

الحركات والسكنات، والاعتمادات والنظر، والعلم ويستحيل إن يخاطب العبـد بـ ـ (أفعل) وهو لا يمكنه إن يفعل وهو يحس من نفسه الاقتدار والفعل؛ ومن أنكره فقـد أنكر الضرورة)[٦٧] واستدل بآيات على هذه الكلمات منها :

((وما ربك بظلام للعبيد))[٦٨] ، ((وما الله يريد ظلماً للعباد))[٦٩]، ((فما كـان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون))[٧٠] ،((ولا يرضـى لعبـاده الكفـر)) [٧١]، ((تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة)) [٧٢] ، ((يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكـم العسر)) [٧٣]

وبناءً على ذلك يحاول واصل من خلال عرضه لقضية القدر ان ينـزه الله مـن إن يلحقه شر أو ظلم ،ذلك إن الله تعالى ،لا يطلب من الإنسان إن يفعل وهو لا يمكنه إن يفعل، أو إيجاد القدرة والفعل عليه ، وقد قرر ذلك واصـل كشـرط لحريـة الإرادة الإنسانية ،لان الفعل الإرادي خاص.بالإنسان وحده دون الله تعالى، فالله لا يعمل إلا الأصلح لعباده، ولا يعذب على ما قضى ولا يقضي بما يعذب عليه ومعنى هذا ، إن الله لا يقضي بالمعاصي ،بل الإنسان هو الذي يرتكبها بإرادته واختياره ،وإلا فكيـف يجوز في حكمة الله وتدبيره إن يعذب على فعله هو ! والله حكيم ، فلا يضع ما هـو مذموم و رحيم لايكلف فوق الطاقة وعادل فلا يحمل الناس علـى ارتكـاب الظلـم وصادق فلا يحمل الناس على الكذب [٧٤]. وهكذا أتفق المعتزلة على رأي واصل بن عطاء في ان الله عادل لا يفعل الظلم ولا يجور على عباده ، وإنما يريد لهم الخير، لذلك حكموا بنفي القدر ، وجعلوا الإنسان حر في اختيار أفعاله مسؤولاً عنها ، فعدوا أنفسهم بذلك أنصار العدالة الإلهية [٧٥]

٣ ـ القول بالمنزلة بين المنزلتين [٧٦] :

يعد هذا الأصل من أول القضايا التي تعرض لها المعتزلـة وفيمـا يـرتبط بتاريخ نشوئهم واعتزالهم[٧٧] كان هناك أتفاق بين الحسن البصري وواصل بن عطاء في مسألة التوحيد والتنزيه (الصفات)، وكذلك في القدر، ولكن الاختلاف وقع عندما قال واصل في مرتكب الكبيرة انها منزلة بين المنزلتين[٧٨] وقـد كانـت الحلـول المعروضة لمرتكب الكبيرة غير مرضية للجميع، فحكم أهل السنة رأى فيه البعض شيئاً من التساهل، وحكم الخوارج كان عظيم القسوة متناهيا في التطرف وهذا شأنهم في أكثر عقائدهم، والمرجئة جبنوا عن اعطاء حكم قطعي فكانوا كـأن لـم يفعلـوا شيئاً، وأما حكم الحسن البصري فقد كان بادي الضعف، وهكذا كان المجال واسـعاً والباب مفتوحاً لظهور حلول أخرى، وقد ظن واصل بن عطاء تلميذ الحسن البصري

أن في مقدوره أن يجيء بحكم خير من الإحكام السابقة، ولما كان واصل يعتقـد أن العمل جزء من الإيمان، وكان يرى أن أحكام المؤمنين والكافرين والمنـافقين فـي الكتاب والسنة زائلة عن مرتكب الكبيرة فقد قرر أن مرتكب الكبيرة لا مـؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين منزلتي الإيمان والكفر، ودعاه فاسقاً [٧٩]. والسبب المباشر لانشقاق واصل[٨٠]هو أنه دخل شخص على الحسن البصري فقال:(يا أمام الدين لقـد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن ا لملة وهم (وعيدية الخوارج) وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر والكبيرة عنـدهم لا تضر مع الإيمان ،بل العمل على مذهبهم ليس ركنا من الإيمان ولا يضر مع الإيمان معصية ،كما لاينفع مع الكفر طاعة، وهم(مرجئة الأمة) فكيف تحكم لنا فـي ذلـك اعتقاداً ؟ فتفكر الحسن في ذلك وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء: أنا أقـول: إن صاحب الكبيرة لا مؤمن مطلقا ولا كافر مطلقا، بل في منزلـة بـين المنـزلتين: لا مؤمن ولا كافر، ثم قام وأعتزل إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما أجـاب به على جماعة من أصحاب(الحسن البصري) فقال الحسن البصـري أعتـزل عنـا واصل فسمي هو وأصحابه معتزلة).[٨١]

ففي رأي واصل بن عطاء، أن صاحب الكبيرة لا يكون مؤمناً ولا كافراً بل فاسقاً، بمعنى أن لصاحب الكبيرة اسم بين الاسمين وحكم بين الحكمين، لا يكون اسمه الكافر ولا اسمه المؤمن وإنما يسمى فاسقاُ، وكذلك لايكون حكمه حكم الكافر ولا حكم المؤمن، بل يقرر له حكم ثالث هو الفسق وهذا الحكم هو المنزلة بين المنزلتين، أي منزلة مستقلة عن منزلتي الإيمان والكفر، فمرتكب الكبيرة دون المؤمن وخير من الكافر،لا يرتفع إلى مرتبة الإيمان ولا يهوى إلى حضيض الكفر[٨٢] .

ووجهة تقرير واصل هنا أنه أكد ان الإيمان عبارة عن خصال خير إذا اجتمعت سمي المرء مؤمنا وهو اسم مدح، والفاسق لم يستجمع خصال الخير ولا استحق اسم المدح فلا يسمى مؤمنا، وليس بكافر مطلقا أيضا لان الشهادة وسائر أعمال الخير موجودة فيه لا وجه لإنكارها ،لكنه إذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة، فهو من أهل النار خالدا فيها، إذ ليس في الآخرة إلا فريقان(فريق في الجنة وفريق في السعير) ، لكنه يخفف عنه العذاب وتكون دركته فوق دركة الكفار[٨٣] .

وبناءً على ما تقدم يؤكد الدكتور محمد عمارة أن أساليب القول بالمنزلة بين المنزلتين ليست توقفاً ولا حيادياً سلبياً في تقييم مواقف اطراف الصراع في الفتنة

التي حدثت في صدر الإسلام وهي فتنة الازارقة وإنما موقف وسط ولكنه ايجابي في معالجة الخلاف حول مرتكب الكبيرة وكان الوقت وقت اشتداد ثورة الخوارج، ضد بني أمية، وكان المطروح في الدوائر الفكرية والسياسية وساحات القتال من قبل الازارقة من بني أمية وهم أهل كبيرة وفسق، هم كفار مخادون في النار، ورد عليهم المرجئة بأنهم مؤمنون، ورأي الحسن البصري والقدرية أنهم فسقة منافقون فجاء واصل بن عطاء بالقول بالمنزلة بين المنزلتين عندما تمسك بوصفهم بالفسق لاتفاق الخوارج والقدرية عليه ثم حكم بأن منزلتهم هي بين المؤمنين وبين الكافرين، وهم مع ذلك مخلدون في النار، والموقف الذي يقول إن طرفا من أطراف الصراع في المجتمع الإسلامي فاسق مخلد في النار لا يوصف بأنه موقف سلبي أو محايد أو امتداد لتلك المواقف التي عميت الأمور على أصحابها فتوقفوا عن الحكم والفصل في أحداث الصراع[٨٤].

٤ـ رد شبهة اهل الجمل وصفين: ـ

في سنة(٣٦هـ ـ ٦٥٦م) وقعت الحرب بين علي وبين عائشة زوجة الرسول (ص) ،وكان مع كل واحد منهما فريق من الصحابة، وقد عرفت هذه الحرب بحرب الجمل وفي أواخر تلك السنة نفسها وقعت الحرب بين على ومعاوية في صفين،وبناء على هذه الإحداث انقسم المسلمون في الرأي حول الفريقين المتنازعين في الجمل وصفين أيهما كان مخطئا وأيهما كان مصيباً[٨٥].

فشيعة علي بن أبي طالب يكفرون الذين خرجوا عليه وحاربوه وحرموه من حقه في الخلافة، وجماعة معاوية يلعنون علياً في المساجد، والخوارج يقولون إن طلحة والزبير وعائشة وأتباعهم يوم الجمل كفروا بقتالهم علي وانه كان على حق في قتال أصحاب الجمل وفي قتال أصحاب معاوية بصفين إلى وقت التحكيم، ثم كفر بالتحكيم؛ وكان أهل السنة والجماعة : يقولون بصحة اسلام الفريقين في حرب الجمل، وقالوا: إن علياً كان على حق في قتالهم، وأصحاب الجمل كانوا عصاة مخطئين في قتالهم علي ولم يكن خطؤهم كفرا ولا فسقا يسقط شهادتهم وأجازوا الحكم بشهادة عدلين من كل فرقة من الفريقين، وأما المرجئة فكانوا يؤمنون بحسن اسلام الفريقين ويرجئون الحكم عليهما إلى يوم القيامة[٨٦] أما واصل بن عطاء فأنه خالف جميع هذه الأقوال، وخرج عليها، وادلى بحكمه الخاص في ذلك النزاع، فقال في عثمان وقاتليه وخاذليه، ان أحد الفريقين فاسق مخطىء لا محال غير أنه لا يستطيع أن يعين أيهما المخطئ، فلا يمكنه لذلك أن يقبل شهادتهما. وكذلك قال في

أصحاب صفين أن أحد الفريقين مخطئا فاسقاً ولكني لا أستطيع إن أعين الفريق الفاسق، لذلك كانا جميعا فاسقين ولكن لا على التعيين ومن أجل ذلك لا أستطيع أخراج أحد الفريقين من الإيمان الكامل لأنني غير واثق على القطع من انه هو الفاسق، ولكن لو تقدم إلي شاهدان أحدهما من أنصار علي في معركة صفين والثاني من أنصار معاوية، لما قبلت شهادتهما جميعا لأنني لا أعرف أيهما المؤمن الكامل منهما(٨٧). كذلك قال في أصحاب الجمل أن أحد الفريقين ضال في البصرة، مضلٌ فاسق خارج من الإيمان والإسلام ،ملعون مستحق الخلود في النار، والفريق الآخر هاد مهدي ، مصيب مستحق للثواب والخلود في الجنات، غير أنه زعم أنه لا دليل على تعيين الفريق الضال، ولا برهان على المهتدي، ولابينة يتوصل بها إلى تمييز أحدهما من الآخر في ذلك بحال من الأحوال.، وأنه لا يجوز أن يكون على بن أبي طالب وكافة شيعته هم الفريق الضال وتكون عائشة وطلحة والزبير ومن كان في حيزهم من أهل البصرة هم الفريق المهدي قال لا أنكر ذلك ولا أومن به إذ لا دليل يمنع من الحكم به على ما ذكرناه بحال. قال: ومنزلة الفريقين كمنزلة المتلاعنين، فيهما فاسق لايعلمه على التمييز له والتعيين إلا ا عز وجل . (٨٨)

ثم أنه شك في شهادة على وعدالته وأجاز إن يكون هو وأصحابه الفسقة وأجاز إن يكون الفسقة أصحاب الجمل فشك في الفريقين: ولذلك قال: لو شهد علي وطلحة أوعلي والزبير أو رجل من أصحاب علي ورجل من أصحاب الجمل عندي على باقة بقل لم أحكم بشهادتهما أو شهادة المتلاعنين ، وذلك إن أحدهما فاسق لا بعينه ولو شهد رجلان من أحد الفريقين أيهما كان لما قبلت شهادتهما(٨٩).

لم يكتف واصل بن عطاء با لحكم على المتحاربين على الخلافة وانما تعرض لحل ذلك النزاع السياسي من أساسه فقد كانت آراء الأحزاب الإسلامية في الخلافة متضاربة: فأهل السنة يقولون ان الخليفة يجب أن يكون عربياً من قريش، وأنه يصل إلى سدة الخلافة بمبايعة الأمة وموافقتها، والشيعة يرون أن الإمامة محصورة في أولاد على بن أبي طالب من زوجته فاطمة بنت رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم بالتعيين الإلهي ،والخوارج على أن تكون الخلافة بانتخاب الأمة إذا دعت الضرورة إلى ذلك، وكل مسلم يحق له أن ينتخب لإشغال ذلك المنصب السامي ولو كان عبداً حبشياً، فجرب واصل أن يوحد هذه الآراء المتباينة ويكون منها حلاً يرضي الجميع ويجيء رايه وسطاً او محايداً بين الشيعة واهل السنة والخوارج. فقال أن الإمامة باختيار الأمة، وحجته في ذلك أن ا عز وجل لم ينص على رجل بعينه، ولا رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم، ولا اجتمع المسلمون على رجل بعينه،

وفي هذا وافق أهل السنة والخوارج. وقال أيضاً أن كل مسلم سواء أكان من قريش أم من غيرها إذا كان من أهل العدالة والأيمان يجوز أن يقع عليه اختيار الأمة. وكان ذلك منه ترضية ثانية للخوارج، وزاد على ما تقدم أن اختيار الإمام واجب على أهل كل عصر، فاقترب بهذا القول من الشيعة الذين يعتقدون بوجود الإمام في كل وقت حاضراً أو غائباً[٩٠] .

٥ ـ المحكم و المتشابه في القران الكريم :

يوجد الى جانب هذه الاراء او المواقف السياسية والمذهبية والفكرية التي أعتمدها واصل بن عطاء من عصره من يتكلم عن موضوع آخر وهو المحكم والمتشابه في القران الكريم حين يقول:المحكمات ما أعلم ا سبحانه. ـمن عقابه للفساق كقوله تعالى:(ومن يقتل مومناً متعمداً فجزآؤه جهنم خالدا))[٩١] وما اشبه ذلك من آي الوعيد في قوله: ((وما نرسل بالآيات الا تخويفاً))[٩٢] وقوله تعالى :((وأخر متشابهات))[٩٣] وهي التي أخفى ا عن العباد عقابه عليها ولم يبين انه يعذب عليها كما بين في المحكم منه [٩٤]

فالمحكمات واضحة في قول واصل بن عطاء ـ كما هي مبينة في آية الوعيد ـ التي ذكرها الباري لتخويف الكفار والفساق على جزاء افعالهم ، اذ بين ان الكفار يعاقبون ابداً وأيضاً الفساق ثبت خلودهم في النار لانهم ارتكبوا المعاصي الكبيرة كقتل النفس واكل مال اليتيم وغيرها من الكبائر، وهذه كلها بينها ا سبحانه وتعالى للناس لحكمةً فيها [٩٥] اما الايات المتشابهات في القران التي تبدو غامضة على عقول الناس فقد جعلها ا سبحانه كذلك لحكمة منه وابتلاء للبشر حتى يعرف من هو الثابت على طريق الحق في التأمل والتدبر في حكمته وتوحيده ومعرفته وبين المتزلزل المعرض عن طريق الحق والنظر والاستدلال، ومن خلال هذا البيان استطاع واصل بن عطاء ان يرجع حكم الآيات المتشابهات الى العقل[٩٦]، ذلك لان العقل عند واصل ـ كما هو عند المعتزلة جميعاً ـ يعد المرجع والاساس، فاذا تحاكم فالى العقل، واذا حاجوا فبحكم العقل يقررون مايرشد اليه العقل في جرأة واقدام ويأخذون بالنقل اذا ساير العقل (البرهان العقلي)، ويتركونه اذا خالفه وناقضه ولم يحتمل تعليلا أو تأويلاً [٩٧]

لذلك كان واصل يعتمد بدرجة كبيرة على الآيات القرآنية مع تأويل ظاهر في النص ليتفق مع معطيا ت العقل وحججه ،أي هو يقف من النص فما كان محكما واضحا يعمل به وما كان متشابهاً غامضاً يترك علمه الى ا سبحانه وتعالى[٩٨]،

ولهذا يقول:(أن الحق لايعرف الا بكتاب الله تعالى الذي لا يحتمل التأويل وبخبر جاء مجيء الحجة وبعقل سليم).[٩٩]

أذن فالعقل عند واصل هو المدرك للمعرفة الدينية والمرشد الى الحق وأن الأنبياء استدلوا على صدق رسالاتهم بالعقل وان الله أرشدهم بأسانيد من العقل يستدلون بها[١٠٠]، والخبر الوارد في القول من وجهة نظره الذي يكون حجة هو كل خبر لايمكن فيه التواطؤ والتراسل والاتفاق على غير التواطىء،والخبر عنده نوعان:خاص وعام وهما مختلفان كاختلاف الامر والخبر، فلو جاز كون الخاص عاماً، لجاز كون العام خاصاً، ولجازان يكون الكل بعضاً، والبعض كلاً، فدلالة الخاص مباينة لدلالة العام، أما الناسخ والمنسوخ فإنه يختص في الامر والنهي[١٠١]، ومعنى هذا ان الأخبار الخاصة هي من تكاليف الانبياء اما الاخبار العامة فهي للعباد والمرسلة بتوسط الانبياء كامتحان، وورود التكاليف من الباري انما يريد بها الزام الناس بما في الشرائع من أوامر ونواهي وهي رحمة من الله بعباده وحجة له عليهم فيما يؤول اليهم أمرهم في الآخرة .[١٠٢]

الخاتمة

لقد وجدنا في هذا البحث ان الخلافات السياسية والدينية الموجودة في عصر واصل بن عطاء هي التي أعطته طابع الاعتزال بالرأي والتفكير الحر فقد جعلتـه يستقل عن أستاذه الحسن البصري

بأصول كلامية عدة متأثراً فيها بأفكار عصره المذهبية مـن بحـث ونظـر وجدال.

كما ان فكرة الوسط (المنزلة بين المنزلتين) التي أسسـت دعـائم مذهبـه الاعتزالي لم تخل ايضاً من هذا التأثير حتى أستطاع نقل مجال بحثه في العقائد مـن مسألة العدالة الالهية التي كانت ميزة أفكار عصره الى مسألة التوحيد الالهي، و ذلك لأجل تنزيه الباري من اي صفة من صفاته الزائدة وجعل صفاته ذاتيـه لـه ، ثـم تنزيهه عن فعل الشر أو الظلم وجعل الإرادة الإنسانية مخيرة في ذلك بالإضافة إلى موقفه الوسط من الخلافات حول مرتكب الكبيرة . ووقوفه اللااخلاقي مـن حـرب الجمل وصفين ذلك لأنه لا حياد بين حق وباطل وهو في كل مسائله هذه يعتمد على العقل في تحقيق أهدافه .

الهوامش:

١ـ ابو حذيفة واصل بن عطاء الغزال من موالي بني ضبة أو بني مخزوم ، رأس المعتزلة ومن أئمة البلغاء، كان ألثغ ينطق الراء غيناً ، سمي بالغزال لتردده على سوق الغزالين بالبصرة (ت ـ ٧٤٨ هـ). الزركلي، الاعلام ، ج٩ ، ط ٣ ، بدون تاريخ ، ص١٢١. وينظـر: ابـن خلكـان، وفيات الاعيان، دار صادر بيروت ، مج ٦ ، ص٧ .

٢ـ فروخ ،عمر، تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٦ ، ص٢٢٢، ٢٢٣

يعتبر علم الكلام من العلوم الإسلامية الذي يبحث في عن العقائد الإسلامية مـن قبيـل التوحيـد وصفات الباري تعالى والنبوة وما إلى ذلك من المسائل الأخرى التي ترتبط بعقل الإنسـان ،وهـو بالطبع يختلف عن علم الأخلاق الذي يرتبط بسجاياه وخصاله وعلم الفقه الـذي يـرتبط بأفعالـه وسلوكه .

٣ـ نصار، محمد عبد الستار، وآخرون ، المدخل إلى دراسـة العقيـدة والأديـان، ط ١،١٩٩٥، ص٤٧ .

٤ـ سورة النساء ، آية : ٤٨:

٥ـ الشهرستاني ، الملل والنحل ، تحقيق : محمد عبد القادر الفاضلي ، ح ١ ، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ، ٢٠٠٧ م ، ص٩٢ الأشعري ، مقالات الاسلاميين ، تقـديم : نعـيم زرزور ، المكتبة العصرية صيدا ـ بيروت ، ٢٠٠٨، ص٨٤. السـبحاني ، المـذاهب الإسـلامية ، نشـر مؤسسة الإمام الصادق ع ،ط١ ، إيران ، ١٤٢٣ هـ ،ص١٣٦ .

٦ـ خرج نافع بن الازرق بالبصرة أيام عبدا بن الزبير وظل مسيطرا عليها الى ان بعـث اليـه عبد ا الحارث بجيش كثيف يرأسه مسلم بن عبس فكانت بين الجيشين واقعة عظيمة قتـل فيهـا أميرا الجيشين مسلم ونـافع وذلـك سـنة ٦٥ هـ ـ . الأشـعري ، المقـالات ، ج١ ، ص٨٤ . الشهرستاني، الملل والنحل، ج١ ، ص٩٥ ،٩٦ .

٧ـ فروخ ، تاريخ الفكر العربي ، ص٢١٠ . بلغ عدد الخواج زهاء ثلاثين الف فارس ممن يرى رأيهم من الرؤساء والامراء والعلماء والخطباء والشعراء والموالي ، الشهرستاني، الملـل، ج١ ، ص٩٥،٩٦.

٨ـ العاملي ، بداية المعرفة ، مؤسسة المنتظر للطباعة والنشر، ط١ ، النجف الاشرف ، ١٩٩٢، ص٤٤ . السبحاني ، المذاهب الاسلامية ، ص١٢٣ .

٩ـ فروخ ، ص٢١٠ . العاملي ، بداية المعرفـة، ص٤٤ . السـبحاني ، المـذاهب الإسـلامية، ص١٣٥ .

١٠ـ الشهرستاني، الملل ،ص١١٧. الاشعري ، المقالات، ج١، ص٢٥ـ ٣٣ . فروخ ، مصدر سابق، ص٢١١ .

١١ـ الاشعري ، المقالات ، ج١ ، ص٦٢ .

١٢ـ مغنية ،محمد جواد ، فلسفات إسلامية ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامية ،مج ١ ،ط١، ، ٢٠٠٦ ص٥٦٥ .

١٣ـ السبحاني ، المذاهب الاسلامية ، ٢١٩ .

١٤ـ الشهرستاني، الملل ، ص١١٧ .

١٥ـ ينظر: الاشعري، المقالات ، ج١ ، ص٢٥ ـ ٣٣ ـ ٦٨ .

١٦ـ السبحاني ، المذاهب الاسلامية ، ص٢١٨ .

١٧ـ الكيسانية : هي الفرقة الثانية من الشيعة الامامية (الرافضة)التي تزعم ان على بن ابي طالب نص على امامة ابنه محمد بن الحنفية،لانه دفع اليه الراية بالبصرة. الاشعري، المقالات، ص٣٥ .

١٨ـ السبحاني ، المذاهب الاسلامية ، ص٢١٨ ، ٢١٩

١٩ـ الشهرستاني،الملل ، ص١١١. ان اسم المرجئة مأخوذ من الارجاء بمعنى التأخير أو اعطاء الرجاء وقيل في تسمية هؤلاء بالمرجئة، لانهم كانوا يقدمون الايمان ويؤخرون العمل، فالايمان عندهم عبارة عن مجرد الاقرار بالقول وان لم يكن مصاحبا للعمل. فاشتهروا بالمرجئة او المؤخرة، وكان شعارهم لا تضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة . السبحاني، المذاهب الاسلامية ، ص٧٣ .

٢٠ـ فروخ ، مصدر سابق ، ص ٢١٢ .

٢١ـ نصار ، محمد عبد الستار، وآخرون ، المدخل الى دراسة العقيدة والاديان ، ص٤٨ .

٢٢ـ ان السبب الذي وقف فيه المرجئة هذا الموقف هو الهروب من الثورة على بني امية ،اذ كان المرجئة كالشيعة والخوارج يرون ان يزيد ونفراً من الامويين فاسقون، ولكنهم كانوا لا يريدون ان يصارحوهم العداء كما صارحهم الشيعة او يقاتلوهم كما قاتلهم الخوارج ، لذلك قالوا : نحن نطيع بني امية لانهم خلفاء، ولا نقاتلهم لاننا نعتقد ان كل ذنب مهما كان كبيراً لا يخرج من الايمان، ومادام الانسان مؤمناً فلايجوز قتله ولا قتاله. فروخ، تاريخ الفكر العربي ،ص.٢١٢

٢٣ـ الشهرستاني ، الملل ، ص١١١ .

٢٤ـ الاشعري، المقالات ، ص١٢٢ .

٢٥ـ السبحاني، المذاهب ، ص٧٥ .

٢٦ـ ومن رجال المرجئة ايضاً سعيد بن جبير الكوفي ، وطلق بن حبيب العنزي ، عمرو بن مرة المرادي الكوفي ، ومحارب بن زياد وغيرهم... وهؤلاء كلهم من أئمة الحديث . الشهرستاني ، الملل ، ص١١٤ ،١١٦

٢٧ـ الشهرستاني، الملل ، ص١١٤ .

٢٨ـ أمين، عثمان ، دراسات فلسفية ، تقديم : ابراهيم مدكور، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤، ص٥٣. كان أهل السنة المتقدمين يطلقون على الجهمية الاولى نفات الصفات أسم المعطلة لتنزيههم ذات ا عن الصفات، أي تجريده تعالى منها، وكانوا يرمون من وراء هذه التسمية إلى ذم الجهمية وهجومها، ثم اقترنت هذه التسمية باسم المعتزلة. زهدي جار ا ، المعتزلة ، ص١٨ .

٢٩ـ الأشعري ، مصدر سابق ، ص١١٤ . فرقةً ظهرت قبل المعتزلة من سماتها القول بالجبر والتعطيل وخلق القرآن ونفي الصفات وأنكار الرؤية السعيدة أسسها جهم بن صفوان السمرقندي المتوفي سنة ١٢٨هـ . الشهرستاني ، مصدر سابق ، ص٦٧ . ينظر: زهدي جار ا ، المعتزلة، ص١٦ . السبحاني ، المذاهب ، ص٨٢ .

٣٠ـ هو رأس الجبرية وأساسها يطلق على اتباعها الجبرية الخالصة أخذ عقائده في نفي الصفات والتعطيل عن الجعد بن درهم الذي قتله خالد بن عبد ا القسري بواسط ، وعقيدة الجبرية هذه التي دعا إليها جهم بن صفوان ترجع إلى أصل يهودي ، وان أول من تكلم بها طالوت بن أعصم اليهودي الذي بث أفكارها إلى ابان بن سمعان وبثها ابان إلى الجعد بن درهم وأخذها الجهم بن صفوان من الجعد بن درهم. الشهرستاني، مصدر سابق ، ص٦٧ ،٦٨ . ينظر: صائب،عبدالحميد، تاريخ الإسلام الثقافي والسياسي، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ،ط١ ، ١٩٩٧، ص٣١ .

٣١ـ السبحاني، المذاهب، ص٨٢ . أمين، عثمان، دراسات فلسفية ، ص٥٥. نصار وآخرون، المدخل إلى دراسة العقيدة والاديان ، ص٥٢ .

٣٢ـ الشهرستاني، الملل والنحل، ص٦٨ . اتضح من التعديل العلمي ان هذا القول لا يقتصر على الجهمية فقط وانما يقول به جميع المسلمين .

٣٣ـ فروخ ، تاريخ الفكر العربي ، ص٢٢٠ ،٢٢١ .

٣٤ـ صبحي ، أحمد محمود ، في علم الكلام ، ج١ ، ص١٧٥ .

٣٥ـ الأشعري، المقالات، ص٢١٩. أحمد محمود صبحي، في علم الكلام، ج١ ، ص١٥٧ . فروخ ، ص..٢٢١

٣٦ـ الأشعري ، المقالات ، ص٢١٩ .

٣٧ـ فروخ ، تاريخ الفكر العربي ، ص٢٢١ .

٣٨ـ الشهرستاني ، الملل ، ص٦٨ .

٣٩ـ صبحي ، أحمد محمود، في علم الكلام، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ج١، ط٥، بيروت ، ١٩٨٥، ص١٧٨. وينظر : زهدي جارا ، المعتزلة ، ص١٤ .

٤٠ـ فروخ ، تاريخ الفكر العربي، ص٢١٣. أمين، عثمان ، دراسات فلسفية ، ص٥٧ . أن الذين اتهموه بالقدرية في أيام الامويين كانوا دعاة الحرية ، اذ ان الإنسان مخير في تفكيره وعمله وليس بمسير، فاستنتج المخالفون للقدرية(وهم الامويين) انهم من نفاة القضاء والقدر، وكأن القول بالحرية لا يجتمع مع القول بالتقدير، ثم ان الامويين لم يقتصروا على ذلك وانما رووا عن الرسول أنه قال:(القدرية مجوس هذه الامة) فقالوا المراد بالقدرية دعاة الحرية ونفاة الجبر. السبحاني، المذاهب الإسلامية ، ص٧٨ .

٤١ـ هو معبد بن عبد ا الجهني ، اول من تكلم بالقدر في البصرة ويقال انه أخذ من سوسن هذا القول واخذ عنه غيلان الدمشقي، قتله الحجاج لخروجه مع الاشعث في البصرة سنة ٨٠ هـ . عبد الحميد، صائب ، تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي، ص٣١ .

٤٢ـ أمين، عثمان، دراسات فلسفية، ص٥٧ .

٤٣ـ غيلان بن مروان الدمشقي مولى لعثمان بن عفان ، ويقال انه اخذ المذهب عن الحسن بن محمد بن الحنفية ولم تكن مخالفته لابيه وأخيه الا في شيء من الإرجاء. ينظر: ابن المرتضى، المنية والامل، تصحيح : تو ما أرنلد ، دار صادر بيروت ،١٣١٦ هـ ، ص١٥ .

٤٤ـ فروخ ، تاريخ الفكر العربي ، ص٢١٣ .صبحي ، أحمد محمود ، في علم الكلام ، ج١ ، ص١٧٩ . ان العصر الاموي كان يسوده القول بالجبر الذي يصور الإنسان والمجتمع انهما مسيران لا مخيران ، وان كل ما يجري في الكون من صلاح وفساد، أمر حتمي، وليس للبشر فيه اي صنع وتصرف ، وهذه الفكرة اتخذها الأمويين غطاءً لأفعالهم الشنيعة حتى يسدوا بذلك باب الاعتراض على أفعالهم، بحجة ان الاعتراض عليهم اعتراض على صنعه سبحانه وقضائه وقدره، وان ا سبحانه فرض على الإنسان حكم ابناء البيت الأموي الظالم الذين يعيشون عيشة رغد ورخاء وترف، ويعيش الاخرون حياة البؤس والشقاء. السبحاني، المذاهب الإسلامية، ص٧٨،٧٩.

٤٥ـ الجعد بن درهم اول من تكلم بخلق القرآن وقد قاومه الفقهاء وشهد عليه قاض بالرق بالكفر اقام هشام بن عبد الملك الذي اصدر عليه الحكم بأعدامه ،ويعتبر الجعد استاذاً لجهم بن صفوان الذي ينسب إليه المذهب الجهمي .

٤٦ـ نصار وآخرون ، المدخل الى دراسة العقيدة والاديان ،ص.٥٢،٥٣

٤٧ـ ان المعتزلة ورثت فكرة حرية الارادة عن القدرية وتبنتها وجعلتها اساسا لعقيدتها في نفي القدر دفاعا عن العدل الالهي . الراوي ، عبد الستار عز الدين ، ثورة العقل ، ص٢٥ .

٤٨ـ نصار وآخرون ، المدخل الى دراسة العقيدة والاديان ، ص.٥٣

٤٩ـ الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص٣٩ .

٥٠ـ نصار وآخرون ، المدخل الى دراسة العقيدة والاديان ، ص٥٣
. وينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ص٧

٥١ـ الراوي، ثورة العقل، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢ ،ص٥٢ .راجع : ابن المرتض، باب ذكر المعتزلة ، ص٢ ـ ٢٥ . والخياط ، كتاب الانتصار، تقديم : محمد حجازي، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، ص٧ كذلك :القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة، تحقيق فؤاد السيد، الدار التونسية للنشر ، ١٩٧٤ ، ص٢٣٤ ،٢٥٠ .

٥٢ـ الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص٤١ .

٥٣ـ الصفات الخبرية: وهي الصفات التي أخبرا تعالى عن اتصافه بها في كتابة الكريم،وأثبتتها السنة النبوية المطهرة وتمتازعن سائر الصفات، أن هذه توهم في ظاهرها التشبيه والتجسيم مع أنها في التحقيق تفيد غيرذلك وتندرج في صفات فعله تعالى مثل(اليد والساق والعين والوجه والجنب والعرش والاستواء والفوقية والنزول) و قد وقع فيها نزاع شديد بين المذاهب الكلامية وزلت فيه أقدام الكثيريين. حسن مكي العاملي ، بداية المعرفة ، ص٩١ .

٥٤ـ زهدي جار ا ، المعتزلة ، ص٦٩ .

٥٥ـ خلق القرآن : ان هذا القول مستمد من مشكلة الصفات ، ويقال ان منشأها كان بتأثير اليهود الذين يعتقدون بخلق التوراة ،وقد قال بهذه الفكرة الجعد بن درهم وقد أخذها عن ابن اخت اعصم اليهودي او لبيد بن الاعصم عدو النبي (ص) الذي كان يقول بخلق التوراة .الراوي ، ثورة العقل، ص٢٠٣ ، ٢٠٤ . كذلك : زهدي جار ا ، المعتزلة ، ص٨٣ .

٥٦ـ زهدي جار ا : المعتزلة ،ص ٧٠ ، ٧١ .

٥٧ـ الراوي : ثورة العقل ،ص٥٣ .

٥٨ـ دي لاسي أوليري : الفكر العربي ، ص١١٠

٥٩ـ النشار: فرق وطبقات المعتزلة، ص١٨٧. الشهرستاني: الملل والنحل ،ص٤١ . زهدي جار ا : المعتزلة ، ص٧١ .

٦٠ـ عصام الدين محمد : تاريخ الفلسفة الاسلامية ، ص٢١١. زهدي جار ا : المعتزلة، ص٧١

٦١ـ ان مبدأ التوحيد عند المعتزلة يقوم على نفي الصفات الزائدة على ذاته تعالى ، وأنه تعالى قديم ليس كمثله شيء وما دونه محدث حتى ردت المعتزلة كل شيء يتعارض مع وحدانية ا وأزليته ، فأنكروا ان يكون صفات قديمة خارجة عن ذاته ، فاذا شاركته هذه الصفات في القدم لشاركته في الألوهية كما هي عند أقانيم النصارى الثلاثة الاب وهو الوجود والابن وهو العلم وروح القدس وهو الحياة . الراوي ، ثورة العقل ، ص٣٤ ،٣٥ ـ ـ ٥٣ .

٦٢ـ الراوي ، فلسفة العقل ، ص ١٧ .

٦٣ـ الراوي : ثورة العقل ، ص٥٤ .

٦٤ـ ان الانسان مختار في جميع أفعاله وهو المذهب الحق الذي تؤيده الأدلة العقلية والنقلية وليس المراد من أختياره أستقلاله التام عن القدرة والمشيئة الالهية بل هو مختار في عين وقوع فعله في دائرة المشيئة والقدرة الالهية وهذا هو المعروف بمذهب الامر بين الامرين واليه ذهب الامامية وامتازت به عن المعتزلة والاشاعرة . ينظر :العاملي ، بداية المعرفة ، ص١٥١ .

٦٥ـ ان اول من تكلم بفكرة الاختيار هو غيلان الدمشقي ومعبد الجهني في وقت كان بني أمية يرمون إلى الترويج بفكرة الجبر لاغراض سياسية فعمدوا تحت غطاء مقولة آمنا بالقدر خيره وشره إلى تبرير سياستهم التعسفية والظالمة وقمعوالكل فكرة تذهب الى أختيار الانسان وحريته فقتلوا غيلان الدمشقي ومعبد الجهني ، وقد اطلق على انصار الاختيارآنذاك تسمية (القدرية). ينظر: المطهري ، مدخل الى العلوم الاسلامية ، ص٦ ،٧ .

٦٦ـ عثمان أمين: دراسات فلسفية، ص٥٩ . الشهرستاني: الملل والنحل، ص٣٧ .عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي الى أيام ابن خلدون ، ص٢٢٣ .

٦٧ـ الشهر ستاني : الملل والنحل ، ص٤١ ، ٤٢ .

٦٨ـ سورة فصلت : آية :٤٦ .

٦٩ـ سورة المؤمن : آية :٣٣ .

٧٠ـ سورة التوبة : آية : ٧١ .

٧١ـ سورة الزمر : آية :٩ .

٧٢ـ سورة الانفال : آية : ٦٨ .

٧٣ـ سورة البقرة : آية :١٨١ .

٧٤ـ الراوي : ثورة العقل ، ص٥٤ ،٥٥ .

٧٥ زهدي جار ا : المعتزلة ، ص١٠٧ .

٧٦ـ نشأة هذة الفكرة اول الامر عند الخوارج الذين كانوا يعتبرون كفار هذه الامة براء من الشرك والايمان وانهم ليسوا مؤمنين ولا مشركين ولكنهم كفار، ثم تبناها واصلا واصبحت عنده الاصل الرئيسي في اعتزاله عن استاذه عندما حكم على مرتكب الكبيرة، اما فكرة الوسط في ذاتها، فقد بقيت كما هي لم يطرأ عليها تغيير. فرج ا ، احمد ، المعتزلة بين الحقيقة والوهم ، ص١٠١ ،١٠٢ . وينظر: حنا فاخوري، وخليل الجر، تاريخ الفلسفة العربية ، ص١١٦ .

٧٧ـ الراوي : ثورة العقل ، ص٤٤ .

٧٨ـ أنظر : محمد ،عمارة ،الخلافة ونشأة الاحزاب الاسلامية ، ،ص١٨٥ ـ ١٩٣ . الجزري ،ج٢ اللباب في تهذيب الانساب ، ص٣١٦ . موسى الموسوي ، من الكندي الى ابن رشد ، ص٤٢ . ولابد من توضيح مسألة مهمة أجمع المسلمون على أن الكبائر نوعان : أحدهما يخل باصل من اصول الدين كالشرك واعتقاد وقوع الظلم من ا وهي اكبر الكبائر وتدعى الكبيرة المطلقة،

ومرتكب هذا النوع كافر مخلد في النار،فقد قال ا تعالى (ان ا لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) ، والنوع الثاني هي الكبائر التي ما دون الشرك،كقتل النفس التي حرم ا قتلها الا بالحق، والزنا ، وعقوق الوالدين ، وشهادة الزور، والسحر،وأكل مال اليتيم ، وأكل الربا وغيرها ،ومرتكب هذا النوع ليس بمؤمن لارتكابه ما ينهي عنه الدين ،ولا بكافر لانه ينطق بالشهادة ،بل هو فاسق .حنا فاخوري، وخليل الجر، تاريخ الفلسفة العربية ، ص١١٧ .

٧٩ـ زهدي جار ا : المعتزلة ، ص٢٤ ،٢٥ .

٨٠ ـ محمد عمارة : الخلافة ونشأة الاحزاب الاسلامية ، ص١٨٥ـ ١٩٣ . محمد جواد مغنية : فلسفات اسلامية ، ص.٥٦٥

٨١ ـ النشار، فرق وطبقات المعتزلة، ص١٨٩ ،١٩٠. الملل والنحل، ص٤٢ . الصفدي، الوافي بالوفيات ، ص٢٠٣ ،٢٠٤ .

٨٢ ـ الراوي : ثورة العقل ، ص٤٤ ، ٤٥ . زهدي جار ا : المعتزلة ، ص ٦٢ .

٨٣ ـ الشهرستاني : الملل والنحل ، ص٣٨ .

٨٤ ـ محمد عمارة : الخلافة ونشأة الأحزاب الإسلامية ، ص١٩٣ . لقد علق واصل بن عطاء الحكم في هذا الباب أي موقفه أصبح محايد على أساس الافتقار إلى البينات الكافية وفي هذا الموقف يعني هروبه من الثورة التي يقودها أهل البيت دفاعاً عن الرسالة الالهية هذا من جانب ، ومن جانب آخر ان رأيه هذا جعله يوافق راي الحكام المتطرفين وهم الخوارج في الوقت الذي لايضطره إلى تحمل عناء الثورة ضد الحكام الذين كانوا أخطر من مصاديق مرتكب الكبيرة في ذلك الوقت وهذا دليل أيضا على أن واصلاً يسير على النهج التخاذلي الذي رسمه له الحسن البصري في مجال العقيدة والاسلام. .محمد تقي المدرسي : العرفان الإسلامي ،ص٤٤.

٨٥ـ عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي إلى ايام ابن خلدون ، ص٢٢٤ .

٨٦ ـ النشار : فرق وطبقات المعتزلة ، ص٤١ .

٨٧ ـ عمر فروخ ، مصدر سابق ، ص٢٢٤ . نجد واصلا في هذا القول يناقض نفسه ، كيف لا يعرف الفريق الفاسق من المؤمن ؟ الم يكن هو تلميذ محمد بن الحنفية ابن الامام علي عليه السلام وما عرف عنه وعن ابنه ابي هاشم من الاخلاق النبيلة المتمثلة بالتقوى وكثرة العبادة والجود ورعاية اليتامى والزهد في الدنيا .

٨٨ ـ الشيخ المفيد ، الجمل ، ،ص٦٠ ،٦١ ،٦٢ .

٨٩ ـ النشار، فرق وطبقات المعتزلة ، ص ٤١ . زهدي جار ا ، ص٢٦ ،٢٧ .

٩٠ ـ زهدي جار ا ، المعتزلة ، ص٢٧ ،٢٨. ان موقفه المتطرف هذا يناصر راي اهل السنة والخوارج في حين انه يدحض راي الشيعة في التنصيص على الامام من قبل ا سبحانه وتعالى اذ قال في محكم كتابه العزيز ((اني جاعل في الارض خليفة))

٩١ـ سورة النساء ، آية : ٩٣ .
٩٢ـ سورة الاسراء ، آية : ٥٩ .
٩٣ـ سورة ال عمران ، آية : ٧ .
٩٤ـ الاشعري، مقالات الاسلاميين ،ص١٧٧ .
٩٥ ـ ينظر : عبد الجبار، القاضي ، فضل الأعتزال ، ص٢٠٩ ـ ٢١١ .
٩٦ـ طوقان ، قدري حافظ ، مقام العقل عند العرب ،ص٧٨ .
٩٧ ـ يمكن الرجوع الى تأويلات المعتزلة في القرآن الى الزمخشري في كتابه الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل الذي يعتبر المثل الاعلى للتفسير الاعتزالي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج١ ، ص ٤١٢ ، ٤١٣ ـ ٥٥٤ . وينظر: قدري حافظ ، مقام العقل عند العرب ، ص٨٤،٨٥ . وكذلك : محمد يوسف الموسى، التوفيق بين الدين والفلسفة ، ص١٣١ .
٩٨ ـ النعيمي ، عماد أسماعيل، مدرسة البصرة الاعتزالية ، ص٨٤ .كذلك ينظر: طوقان، مقام العقل ،ص٧٨ . وينظر: الشابي ، علي ، مباحث في علم الكلام والفلسفة ، ص١٩ .
٩٩ـ عبد الجبار ، القاضي ،فضل الاعتزال ، ص٢٣٤ .
١٠٠ـ طوقان ، قدري حافظ ، مقام العقل عند العرب ،ص ٨٤ .
١٠١ـ عبد الجبار ، القاضي ،فضل الاعتزال ، ص٢٣٤ .
١٠٢ـ اليازجي ، كمال ،نصوص فلسفية ميسرة ، ص١١ .

المصادر

١- القرآن الكريم .

٢ـ أمين، عثمان، دراسات فلسفية، تقديم:إبراهيم مدكور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ .

٣ـ أوليري ، دي لاسي ، الفكر العربي، ترجمة وتعليق : إسماعيل البيطار، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٢

٤ـ البغدادي، ابو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي، أصول الدين، ط١، دار صادر بيروت، ١٩٢٨ .

٥ـ جار ا ، زهدي، المعتزلة، ط٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٩٠ .

٦ـ الجزري، عز الدين ابن الاثير، ج٢ ، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ،٢٠٠٢

٧ـ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر، وفيات الاعيان وابناء الزمان، تحقيق : أحسان عباس ،مج ٦ ، دار صادر بيروت ،بدون تاريخ .

٨ـ الخياط ، الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد ، تقديم : محمد حجازي ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية .

٩ـ الراوي ، عبد الستار عز الدين ، ثورة العقل ، دار الرشيد للنشر ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٢ .

١٠ـ الراوي ، فلسفة العقل، دار الشؤون الثقافية للنشر بغداد ، ١٩٨٤ .

١١ـ الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ج٩ ، ط ٣ ، بدون تاريخ .

١٢ـ الزمخشري ،ابو القاسم جارا محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه المأويل ، ج١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بدون تاريخ .

١٣ـ السبحاني، جعفر، المذاهب الإسلامية ، ط١، نشر مؤسسة الامام الصادق ع، ايران،١٤٢٣هـ .

١٤ـ الشابي، علي، مباحث في علم الكلام والفلسفة ، ط١ ، دار بوسلامة للطباعة والنشر تونس ، ١٩٧٧ .

١٥ـ الاشعري ، ابو الحسن علي بن إسماعيل ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، تقديم : نعيم زرزور ، المكتبة العصرية صيدا ـ بيروت ، ٢٠٠٨ .

١٦ـ الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم ، الملل والنحل ، تحقيق : محمد عبد القادر الفاضلي، ح ١ ، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ـ لبنان، ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م .

١٧ـ صبحي، احمد محمود ، في علم الكلام ، ج١ ،ط٥ ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥

١٨ـ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك ،الوافي بالوفيات ، ج ١٦ ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠٠٥ .

١٩ـ طوقان، قدري حافظ ، مقام العقل عند العرب ، دار المعارف بمصر ـ القاهرة ، ١٩٦٦ .

٢٠ـ العاملي، حسن مكي، بداية المعرفة ، ط١ ، مؤسسة المنتظر للطباعة والنشر ، النجف الاشرف ، ١٩٩٢ .
٢١ـ عبد الجبار، القاضي، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، تحقيق فؤاد السيد، الدار التونسية للنشر ، ١٩٧٤
٢٢ـ عبد الحميد، صائب، تاريخ الإسلام الثقافي والسياسي، ط١، الناسر مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، ١٩٩٧ .
٢٣ ـ عمارة، محمد، الخلافة ونشأة الأحزاب الإسلامية ، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ـ لبنان ، ١٩٧٥ .
٢٤ ـ فاخوري، حنا، وخليل الجر ، تاريخ الفلسفة العربية ، مؤسسة بدران وشركاءه ، بيروت لبنان . بدون تاريخ
٢٥ـ فرج ا ، احمد، المعتزلة بين الحقيقة والوهم، ط١، دار الشؤن الثقافية العامة، بغداد ، ٢٠٠٦ .
٢٦ـ فروخ، عمر، تاريخ الفكر العربي إلى ايام ابن خلدون، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٦ .
٢٧ ـ المدرسي ، محمد تقي ، العرفان الاسلامي ، ط٣ ، دار البيان العربي ، بيروت، ١٩٩٢ .
٢٨ ـ ابن المرتضى ،أحمد بن يحيى ، المنية والامل ، تصحيح : تو ما أرنلد ، دار صادر بيروت ،١٣١٦ هـ
٢٩ـ المطهري ، مرتضى ، مدخل إلى العلوم الإسلامية ، ترجمة : حسن علي الهاشمي ، ط٣ ، دار الكتاب الإسلامي ، ٢٠٠٦ .
٣٠ ـ مغنية، محمد جواد، فلسفات اسلامية، ج١ ، ط١، مؤسسة دار الكتاب الإسلامية ، ٢٠٠٦ .
٣١ـ المفيد ، ابو عبد ا محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ، تحقيق السيد علي سيد شريفي ، مكتب الاعلام الإسلامي في الحوزة العلمية ، قم المقدسة ، بدون تاريخ .
٣٢ ـ موسى ، محمد يوسف ، بين الدين والفلسفة ، دار المعارف بمصر ـ القاهرة ، ١٩٥٩ .
٣٣ـ الموسوي، موسى ، من الكندي الى ابن رشد ، ط٢ ، منشورات عويدات ، بيروت ١٩٧٧ .
٣٤ـ النشار ، على سامي ، فرق وطبقات المعتزلة ، دار المطبوعات الجامعية ، ١٩٧٢ .
٣٥ـ نصار ، محمد عبد الستار وآخرون ، المدخل إلى دراسة العقيدة والأديان ، ط١ ، ١٩٩٥ .
٣٦ـ النعيمي ، عماد إسماعيل ، مدرسة البصرة الاعتزالية دار الحكمة للطباعة والنشر ،سلسلة تراث البصرة ، ١٩٩٠ .
٣٧ـ اليازجي ، كمال ، نصوص فلسفية ميسرة ، ط٢ ، دار العلم للملايين بيروت ، ١٩٦٨ .